

## 46- تفسير القرآن بجامع الباطين | سورة الملك ١-٤ | الشيخ أ.د.

### يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله الحمد لله صل وسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته واقتفى اثره الى يوم الدين. اللهم - [00:00:00](#)

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يبارك لنا في اوقاتنا وفي اعمارنا. ايها الاخوة الكرام - [00:00:30](#)

وبعدما انهينا الجزء الاخير من القرآن الكريم فاننا ننتقل واياكم الى الجزء الذي قبل الاخير وهو جزء تبارك وهذا الجزء وهو الجزء التاسع والعشرون كل سوره مكية ومثل ما ذكرنا في لقاءات مازية السور المكية لها خصائص تعالج العقيدة - [00:00:50](#)

لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في قوم يشركون بالله ويعبدون الاصنام ولا يؤمنون بالله ولا يؤمنون باليوم الاخر ولا بالرسول ولا بالقرآن. فجاءت السور هذه بقوتها تجادل وتناقش - [00:01:20](#)

تخاصم هؤلاء المشركين في هذه العقائد الايمان بالله. وعدم الاشراك به. والايمان بالرسول الذين ارسلهم الله رحمة للعالمين والايمان بالكتب المنزلة الايمان باليوم الاخر والبعث والجزاء والجنة والنار هذي كلها لا يعترفون بها. فجاءت السور هذي تركز على هذه العقيدة تثبت هذه - [00:01:40](#)

الثواب وتتركز على هذه العقيدة المهمة. وانت تقرأ في هذا الجزء من اوله الى اخره مثل ما ذكرنا سور تعالج هذه القضايا المهمة وتعرض لك مواقف هؤلاء المشركين وعناد هؤلاء المشركين والرد عليهم. والرد عليهم - [00:02:10](#)

اثبات والتركيز على قضية الايمان باليوم الاخر. الايمان بالجنة الايمان بالنار. الايمان بالبعث الايمان اعادة الناس بعد موتهم وبعثهم من قبورهم. هذه قضية قضية مهمة انكرها المشركون فجاء القرآن ليثبتها في قلوب المؤمنين وهي من اركان الايمان الستة ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - [00:02:30](#)

يوم الاخر وبالقضاء والقدر خيره وشره. سورة الملك لها اسماء لها اسماء تسمى بسورة الملك. لان الله قال تبارك الذي بيده الملك وتسمى بسورة تبارك وتسمى ايضا بسورة تبارك الذي بيده الملك - [00:03:00](#)

جاء في احاديث بهذا النص وتسمى باسماء اخرى قد تكون هذه الاسماء الاخرى هي مجرد اوصاف مثل ما تسمى في المنجية والمانعة وغيرها من الاسماء هذه السورة لها فضائل ورد في السنة - [00:03:25](#)

لا بان لها فضائل. من اشهر ما ورد في السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سورة في كتاب بالله ثلاثون اية شفعت لصاحبها حتى غفر له. وجاء في احاديث اخرى انه - [00:03:47](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال شفعت لصاحبها حتى دخل الجنة. وفي رواية اخرى شفعت لصاحبها يعني في عدة روايات دخول الجنة والمغفرة وايضا شفعت لصاحبها حتى نجيت من عذاب القبر. لذلك سميت المنجية. تسمى المنجية من عذاب القبر. المانعة من عذاب القبر - [00:04:07](#)

في احاديث كثيرة ورد ايضا في السنة عن هذه السورة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأها كل ليلة يقرأ الف لام ميم تنزِيل السجدة. ويقرأ تبارك كل ليلة. وجاء عن ابن مسعود انه ايضا - [00:04:37](#)

اوصى بان تقرأ كل ليلة بعد صلاة المغرب في سنة راتبة المغرب او راتبة العشاء او بين عشائين او بعد العشاء يحرص الانسان على قراءتها. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأها وجاء ايضا - [00:04:57](#)

السلف انهم كانوا يحرصون على قراءتها الى عهد قريب الى الان. وانا ادركت حتى الان اعرف اناس لا يتركونها كل ليلة هي المنجية هي المانعة. هي هي الشافعة تشفع لك. يحرص الانسان على على قراءته وليست بالطويلة هي - [00:05:17](#)

ليست لا تأخذ منك وقتا طويلا. فمن السنة ان تقرأ كل ليلة. ويحرص الانسان عليها. كثير من الناس قد يغفل عن بعض السنن ينبغي علينا ان نحبي مثل هذه السنن. لا نغفل عنها نحبيها - [00:05:37](#)

هذه اثار حتى جاء في بعض الاثار ان رجلا من الصحابة ظرب خباء له مثل الخيمة على ارض فلما ظرب هذا الخباء واذا فيه صوت تحت الارض يقرأ سورة تبارك - [00:05:52](#)

فعجب واذا هو قبر ولم يدري عن انه قبر قد انمسخ. فذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره. فقال هذا رجل يقرأ سورة سورة تبارك في قبره. يقرأ سورة تبارك في قبره. فيحرص الانسان - [00:06:10](#)

على هذه السورة هذه السورة ثلاثون اية ليست بالطويلة ينبغي لنا ان نقرأها ينبغي لنا ان نقرأها بهدوء بتأمل بتفكر شيئا فشيئا ننظر في آياتها. ننظر في آياتها حتى نتدبر القرآن - [00:06:30](#)

ايش المقصود منك انك تقرأ؟ كل يقرأ المقصود الهدف ان تقرأ بتمعن وتفكر وتدبر حتى تفهم هذه رسالة التي يرسلها الله اليك. الله ارسل اليك سورة تبارك. لان تقرأها هكذا وتمشي عليها. تقرأ في تفكر بتأمل تنظر - [00:06:53](#)

في آياتها ولذلك انت لما تسمع هذه هذا الاسم تبارك سورة تبارك تعرف ان فيها ان فيها خيرا عظيما لان كلمة تباركت تعني الخير العظيم. الذي لا حد له ففيها خير. وقد افتتحت هذه السورة بكلمة تبارك وافتتحت سورة قبلها وهي سورة الفرقان - [00:07:13](#)

تبارك الذي نزل الفرقان. وشوف الرابط بين تبارك والفرقان. القرآن كله بركة. كتاب انزلناه اليك مبارك والله يقول تبارك الذي نزل الفرقان وهنا قد يكون الامر يعني اوضح بكثير واعظم واوسع وهو تبارك الذي ماذا؟ بيده الملك. وهو على كل شيء قدير - [00:07:41](#)

في السورة توضح لك ماذا؟ ساعة ملك الله سبحانه وتعالى وقدرته. والسورة تدور على هذا ولذلك بعض اهل العلم يقول هذه السورة يعني فيها براعة استهلال. براعة الاستهلال يعني تستهل السورة بلفظة او كلمات تجد - [00:08:09](#)

تدور السورة حولها. وهذا معنى تدبر. سورة تدور حول شيء معين. هدف معين. هذا يسميه اذا جاءت السورة تفتتح في هذا اللفظ ففيه براعة استهلال براعة استهلال هذا عند علماء البلاغة يذكرون هذا الشيء براعة استهلال يعني كأن السورة - [00:08:34](#)

في مجموع آياتها الى اخر اية تشير الى قضيتين مهمتين سعة لله سعة ملك الله سبحانه وتعالى انه يملك الدنيا والاخرة ويملك كل شيء وعظم قدرة الله في الكون في الكون وانت تقرأ - [00:08:54](#)

في هذه السورة تجد الملك والقدرة تمشي معك في هذه السورة. كلها تشير الى الى صفة الملك لله وصفة القدرة. وان الله هو الملك القدير سبحانه وتعالى ما معنى كلمة تبارك - [00:09:14](#)

نقول تبارك معناها تعالى وتعظيم وهذا اللفظ لا يطلق الا على الله. لا يطلق على بشر. ما تقول فلان تباركت علينا هذا خطأ تبارك لله سبحانه وتعالى. تقول انت فيك بركة انت حللت علينا وكلك بركة. هذي من بركات فلان هذي كذا - [00:09:33](#)

كلمة هذه القفظة كذا تبارك وتعالى وتعظيم هذه لا تكون الا لله. ولذلك خصها الله قال تبارك الذي تبارك الذي ولم يقل شف لم يقل تبارك الله او تبارك ربنا لا جاءت جاء - [00:09:56](#)

اه بصفة قال تبارك الذي بيده الملك والملك هنا ملك حقيقي. قد يكون بعض البشر عنده ملك لكن ليس ملك تام يعني ملك نسبي لكن الله ملكه ملك حقيقي تام. فهو ملك ومالك. مثل ما ذكرنا في لقائنا الماضي - [00:10:16](#)

فرق بين ملك ومالك. عرفنا الفرق بينهما فالله هو الملك المالك. وانت تقرأ في سورة الفاتحة مالك يوم الدين. وتقرأ في سورة الناس ملك الناس. والله هو الملك المالك. وهنا قال بيده الملك اي - [00:10:40](#)

انه ملك مالك. وبيده الملك يقول تبارك كثر خيره سبحانه وتعالى وتعظيم وتعالى وكثر خيره من هو الذي بيده الملك الذي يملك الدنيا

ويملك الآخرة يملك السماوات وما فيهن يملك - [00:11:00](#)

الاراضي وما فيهن كل شيء بيده سبحانه وتعالى بيده الملك. وفي هذه الاية يجب علينا جميعا ان نثبت صفة من صفات الله. صفة

ذاتية من صفات الله وهي صفة اليد. ولا يجوز ان نأولها ان نأولها باي تأويل اخر - [00:11:18](#)

تجد بعض المتأولة يقول بيده الملك يعني بقدرته. او هذه نعمة نقول لا الله يقول بيد نثبت اليد كما اثبتها الله سبحانه وتعالى. قال في

خلق ادم قال لما خلقت بيدي بيدي وقال بل يداه مبسوطتان قال يد الله فوق ايديهم وصفة اليد - [00:11:40](#)

صفة الوجه صفات كثيرة لله يجب علينا ان نثبتها كما اثبتتها. دون دخول في كيفياتها او التشبيه او نحو ذلك. نؤمن بها نؤمن كما امرنا

الله بان نؤمن بها ونثبتها كما اثبتها الله. واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:12:06](#)

الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. لما بين انه له الملك كله زادك زيادة قال وهو على كل شيء قدير. لان بعض المخلوقين من

اهل الدنيا قد يملك. يملك لكن ليس على ليس له قدرة. ليس له قدرة. والله - [00:12:29](#)

جمع بين الامرين الملك والقدرة فهو على كل شيء قدير. وشف كلمة كل شيء قدير لا تقف عند حد معين. على كل شيء لا يعجزه شيء

في الارض ولا في السماء. كل شيء الله عليه قدير سبحانه وتعالى - [00:12:49](#)

يعني جمع بين الملك والقدرة. ثم بين لك لما يقول لك وهو على كل شيء قدير. بدأ يوضح لك ما هي الاشياء التي يقدر الله عليها؟

نقول كل شيء يقدر عليه. ولكن الله يضرب لك مثال. مثل ماذا؟ قال الذي خلق الموتى والحياة - [00:13:10](#)

الذي اوجد الموت من هو؟ الله. والذي اوجد الحياة من هو الله. هو الذي يميت الاحياء ويميت وهم احياء ويقبض ارواحهم وهو الذي

يحييهم يحيي ويميت بيده بيده خير وهو على كل شيء قدير - [00:13:31](#)

فالموت بيده والحياة بيده ما هو الموت؟ ما هو الحياة؟ الموت هو مفارقة الروح للجسد فاذا فارقت الروح الجسد اصبح جسدا هامدا

لا يتحرك. والحياة هي قذف هذه الروح في هذا الجسد. ولذلك اذا وضع اذا اذا خلق الله الخلق - [00:13:51](#)

في بطن امه بعد اربعين نطفة اربعين ثم علقه اربعين ثم مضغة اربعين بعد هذه مئة وعشرين يوم يرسل الله له الملك فينفخ به الروح

وتدب فيه الحياة. هذا يحيي الذي يحيي ويميت هو الله. ولا يمكن لاي مخلوق ان يدعي انه يحيي ويميت - [00:14:15](#)

وما ذكره النمرود الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في حاجة ابراهيم قال انا احيي واميت هذا يدل على حماقته وقلة عقله وسفاهته

تأتي بشخص تقول هذا حكمنا عليه بالموت فنحييه وهذا حكمنا على البيت فنميتة هذا تمويه - [00:14:38](#)

على الناس الجهلة. اما الذي يعرف يعرف ان الله هو الذي يحيي ويميت. ولذلك ابراهيم اعرض عنه لم يرد عليه. اعطاه دليل اخر الذي

يحيي ويميت هو الله سبحانه وتعالى هو الذي يملك - [00:14:58](#)

طيب هنا سؤال قال الذي خلق الموت والحياة. اوجد الموت والحياة ليش قدم الموت؟ قال لان الموت الموت هو الاول هو الاصل.

كنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم. الانسان الاصل هو معدوم ميت غير موجود - [00:15:13](#)

ثم احياء الله سبحانه وتعالى. ثم يميتته ثم يحييه. هذا الامر. الامر الثاني ان الموت قاهر. قاهر معبرة الذين يحبون الدنيا الموت

يقهرهم فلذلك قدمه كانها رسالة لهم تخويف لهم حتى تكونوا على استعداد - [00:15:34](#)

فالذي خلق الموت والحياة هو الله سبحانه وتعالى. قال ليلوكم ايكم احسن عملا الله ما خلق الموت وانت تنظر الى الاموات تنقل كل

يوم الى المقابر ما الذي اوجد الموت فيهم؟ هو الله - [00:15:54](#)

لا احد يستطيع ان يقبض ارواحهم الا الله سبحانه وتعالى اموات اموات كل يوم تذهب اعداد اعداد هائلة انت لا تتصور مسجد

او مسجدين او ثلاثة او منطقة او مملكة او نحوها - [00:16:13](#)

العالم كله ذرية ادم كم يذهب يوميا الى المقابر او يذهبون الى الآخرة اعداد هائلة الله يحيي ويميت. وكم يحيي الله سبحانه وتعالى

في الارحام وكم يرد على على هذه الارض من الاعداد الهائلة - [00:16:28](#)

في لحظات في كل لحظة يولد مولود فمن يملك هذا الشيء؟ من الذي احاط بهذا الا الله سبحانه وتعالى؟ والحياة والموت كلها ابتلاء

وامتحان. يعني لابد ان تفهم انت انك الله الذي احياك في هذه الدنيا واعطاك مدة تعيش فيها واجلا تنتهي اليه ثم ينقلك - [00:16:48](#)

الى الاخرة فانت لابد ان تكون على بصيرة على وضوح. ولذلك ماذا قال بعدها؟ قال ليبلوكم ايكم احسن عملا قال ليبلغكم ويمتحنكم  
هذي الدنيا دار امتحان واختبار. ايكم احسن عملا؟ ولاحظ انها شف كيف ربط الله - [00:17:11](#)

بين الملك والقدرة وخلق الموت والحياة. ليصل الى ان يخاطبك انت. ويخاطب عنك ان الله يبتليك هذه الدنيا يبتليك في الاعمال هل  
تعمل للدنيا؟ وتنسى الاخرة؟ او تعمل للاخرة؟ الله خلقك - [00:17:31](#)

ماذا؟ لتعمل الاخرة. لا لتعمل الدنيا. خلقك الله لعبادته. لتسعى لتسعى لعملك انت. الذي في الاخرة او تنتظر نتيجه في الاخرة. قال  
ليبلوكم ايكم احسن عملا. ما معنى احسن عملا - [00:17:53](#)

قال اخلصه واصوبه اخلصه واصوبه. كيف اخلصه؟ لابد ان يكون خالصا لا رياء ولا سمعة. ما تصوم عشان فلان ولا تقرأ القرآن واذا  
ختمت القرآن قلت اني ختمته ولا تأتي المسجد مبكرا تقول والله انا انا احضر المسجد في الساعة كذا وكذا ولا تصلي علشان فلان -  
[00:18:13](#)

ولا تفعل كذا وكذا علشان فلان او تذكر الله وتسبح كل هذه اخفها ما استطعت اخفي عمك واجعله خالصا لله لا تنتظر لاحد من  
المخلوقين. وتحذر من الرياء الذي يحبط عمك وانت لا تشعر. ولذلك - [00:18:35](#)

ايكم احسن عملا اخلصه لله واصوبه في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم. لا تعمل عملا الا على نور وعلى سنة وعلى دليل ليست  
العبرة بكثرة الاعمال. وانما العبرة بكيفية الاعمال. كيف تؤديها - [00:18:54](#)

يعني لابد ان تكون اعمالا حسنة عمل ايكم احسن عملا. ليست بكثرتها وانما بكيفية هذا العمل كيف تؤديه؟ كيف تؤديه؟ ولذلك قال  
ليبلوكم ايكم احسن عملا. اذا الحياة كلها ما هي؟ الحياة السعيدة - [00:19:14](#)

وعباداة وطاعة وتشمير في طاعة الله على نور من الله. على نور من الله على اخلاص ومتابعة. اخلاص وهذان الشرطان هما السببان  
في قبول العمل. لابد ان يكون خالصا متابعا لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. ولذلك - [00:19:34](#)

قال ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور وهو العزيز الغفور اي ان الله لا غالب له قوته وعزته في قبض الارواح في الموت في الاحياء  
في قبول الاعمال في الاثابة وغفور عن ما يحصل من تقصير قد يقصر - [00:19:54](#)

الانسان قد يحصل منه تقصير يعفو الله سبحانه وتعالى ويغفر للتائب ويتجاوز يتجاوز سبحانه وتعالى يقول الله سبحانه وتعالى لما  
بين لك انه على كل شيء قدير وان بيده الملك ذكر لك ما - [00:20:14](#)

يدلك على ذلك. يعني مثال يقرب لك هذه الصورة ويقول الذي خلق سبع سماوات طباقا. يعني كانه يلفت نظرك الى ان ترفع رأسك  
الى السماء وتنتظر هذه السماوات العظيمة سبع طباقا - [00:20:37](#)

طبقة فوق طبقة سبع طباق كلما ما بين السماء وسماء مسيرة خمسمائة سنة كل واحدة منفصلة عن الثانية طبق طبق طبق  
هذه من غير اعمدة ومن غير جدران من الذي امسك السماوات السبع - [00:20:53](#)

والله سبحانه وتعالى يقول ان الله يمسك السماء ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ويقول ويمسك ويمسك السماوات  
والارض ان تزول ان تزول. فالذي امسكها سبحانه وتعالى هو الله - [00:21:12](#)

قال سبحانه وتعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت. يقول انظر الى السماء وتأمل هل فيها من فروج؟ هل فيها من عيب هل فيها  
شقوق؟ هل تستطيع ان تظهر شيئا قليلا من العيوب فيها؟ ما فيها. ولذلك قال ما ترى في خلق الرحمن ليس - [00:21:29](#)

كيف خلق السماوات؟ لا لخلق الرحمن سبحانه وتعالى كل خلقه من تفاوت اختلاف وتباين وفروج وشقوق ونقص كلها يخلق بحكمة.  
الذي احسن كل شيء خلقه. احسن كل شيء خلقه. قال - [00:21:49](#)

مرجع البصر اعد بصرك مرة ثانية. انظر الى السماء مرة ثانية. ارجع البصر. هل ترى من فطور؟ هل ترى من شقوق؟ هل هي متشققة؟  
هل فيها عيوب هل فيها خروق؟ اعد النظر ثم قال ثم ارجع البصر مرتين. يعني اعد واعد واعد وليس المقصود هنا مرتين -

[00:22:09](#)

يعني مرة مرة وخلص يعني مرتين لا. يعني يقصد كرر نظرك كرر نظرك كرر الى ما لا حج مثل ما تقول لبيك لبيك اثنين انت ما تقول

لبيك مرة مرة لبيك لبيك لا تقول لبيك الله لبيك الله لبيك الله يعني استجابة - [00:22:29](#)

بعد استجابة بعد استجابة بعد استجابة. وهذا مثلا ارجع ارجع ارجع ارجع بصرك. اعده كرات عديدة. لو اعدته وامضيت حياتك كله

وانت تعيد نظرك الى السماء الله ماذا يقول؟ ما فيه ما فيه عيب في السماء لن تستطيع ان تخرج شيئا - [00:22:47](#)

يقول حتى قال الله عز وجل قال ينقلب اليك البصر يرجع اليك البصر خاسئا اي خائبا يرجع لا يجد شيئا يعني قد قد ما وجد يعني

يرجع خائبا يرجع خاسئا وهو حسير كليل - [00:23:07](#)

اذ تعب متعبا البصر اتعبت بصرك وانت تنظر تنظر تنظر ما تجد ما تجد في السماوات من عيب. بل بصرك الذي سيتعب وسترجع انت

يعني كليل البصر ضعيف البصر. ضعيف البصر لا تجد شيئا. طيب - [00:23:27](#)

بعدها تنتقل الايات الى لما بين لك صفاء السماء وجمالها وابداع الله في خلقه وانه ليس فيها ولا عيب انتقل الى ما في السماء من

زينة وجمال. وقالوا ولقد زينا السماء. وهذه الاية في الحديث - [00:23:49](#)

زينة السماء زينها بمصابيح. وجعلها رجوما للشياطين. يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادم عند هذا القدر والله اعلم وصلى

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:09](#)

كل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:24:25](#)